Soviet relations with the Zionist entity during the October War 1973

Dr. Ibrahim Aladdin*
Dr. Khader Imran**
Zien al-deen Waheed Mahfoud***

(Received 1 / 8 / 2022. Accepted 20 / 10 / 2022)

□ ABSTRACT □

Until now, the Zionist entity still holds the Soviet Union responsible for enabling the Syrians and Egyptians to launch the October war after providing them with advanced air defenses and helping them to establish ideological armies trained to use advanced weapons, while the Soviets assert that they only support peaceful solutions as a way to resolve the Arab-Israeli conflict, but the intervention of The United States of America, represented by the President of the National Security Council, Henry Kissinger, contributed to keeping the Soviets away from mediation efforts, so the United States was alone in this matter, with the approval of some Arab countries, despite its complete alignment with the Zionist entity, and thus the Soviets consider that the United States, with its support for the Zionist entity, forced the Arabs to choose a military solution to restore their land.

Keywords: October War - Soviet Union - Zionist entity

* **Associate Professor, Department of History, Faculty of Arts, Tishreen University, Lattakia, Syria**
****Associate Professor , Department of History, Faculty of Arts, Tishreen University, Lattakia, Syria**
*****Postgraduate student (PhD) in the Department of History, Faculty of Arts, Tishreen University Lattakia, Syria**

العلاقات السوفيتية مع الكيان الصهيوني خلال حرب تشرين التحريرية 1973

د. إبراهيم علاء الدين*

د. خضر عمران**

زين الدين وحيد محفوض***

(تاريخ الإيداع 1 / 8 / 2022. قبل للنشر في 20 / 10 / 2022)

□ ملخّص □

حتى الآن، ما يزال الكيان الصهيوني يحمل الاتحاد السوفيتي مسؤولية تمكين السوريين والمصريين من شن حرب تشرين بعدما زودهم بدفاعات جوية متطورة وساعدهم في تأسيس جيوش عقائدية ومدربة على استخدام الأسلحة المتطورة، بينما يؤكد السوفييت أنهم لا يدعمون سوى الحلول السلمية طريقا لحل النزاع العربي الإسرائيلي، لكن تدخل الولايات المتحدة الأمريكية ممثلة برئيس مجلس الأمن القومي هنري كيسنجر ساهم في إبعاد السوفييت عن جهود الوساطة لتنفرد الولايات المتحدة بهذا الأمر وبموافقة بعض الدول العربية رغم انحيازها الكامل للكيان الصهيوني، وبالتالي يعتبر السوفييت أن الولايات المتحدة بدعمها للكيان الصهيوني قد أجبرت العرب على اختيار الحل العسكري لاستعادة أرضهم.

الكلمات المفتاحية: حرب تشرين– الاتحاد السوفياتي– الكيان الصهيوني.

* أستاذ مساعد ، قسم التاريخ ، كلية الآداب، جامعة تشرين ، اللاذقية، سورية

**أستاذ مساعد ، قسم التاريخ ، كلية الآداب، جامعة تشرين ، اللاذقية، سورية

***طالب دراسات عليا (دكتوراه) ، قسم التاريخ ، كلية الآداب، جامعة تشرين اللاذقية، سورية. gmail[zeinwma@gmail.com

مقدمه

كان الاتحاد السوفيتي هو المسؤول الوحيد عن سباق التسلح في الشرق الأوسط بحسب ما اتهمه ساسة الكيان الصهيوني حيث وجدوا توافق مصالح السوفييت مع الحرب العربية الإسرائيلية إذ بعد حرب حزيران 1967 تشكلت لدى الصهاينة فكرة التفوق العسكري غير المشروط على العرب لكن الإيمان بحكمة وعصمة القيادتين العسكرية والسياسية في الكيان الصهيوني قد ترنح بعد حرب تشرين 1973م، حيث اعتبرت حرب تشرين من أكثر الأحداث مأساوية في تاريخ الكيان الصهيوني فلقد قتل أكثر من 2500 من جنوده وهي أكبر خسارة بشرية يتلقاها الكيان الصهيوني الذي بلغ عدد سكانه حينها ثلاثة ملايين يهودي وعند دراسة الصهاينة لأسباب هذه الحرب تبين لهم حسب ما صرحت رئيسة الوزراء غولدا مائير في خطابها في الكنيست في 16 تشرين الأول 1973 بأن الاتحاد السوفيتي يتحمل القسم الأكبر من المسؤولية، إذ اعتبرت أن يد الاتحاد السوفيتي واضحة في المعدات والتكتيكات والعقائد العسكرية للجيوش العربية والتي يحاول قادتها تقليد السوفييت والتكيف مع طرائقهم العسكرية وأيضا بسبب الجسر الجوي الذي وصل إلى المطارات العربية والسفن السوفيتية التي دخلت موانئهم محملة بالعتاد كما أدانت الاتحاد السوفيتي لإشراكه دول أخرى من الكتلة الشرقية في تقديم المساعدة لمصر وسورية ووصفت هذه السياسة بأنها سياسة غير مسؤولة ليس فقط في ما يتعلق بحكومتها ولكن أيضا اتجاه الشرق الأوسط و العالم بأسره.[1]

أهمية البحث وسبب اختيار الموضوع: ما يزال الصراع العربي مع الكيان الصهيوني هو أحد أبرز الأزمات الدولية التي تستقطب اهتمام العالم أجمع، ولما كان الاتحاد السوفيتي هو حليف الجانب العربي في هذا النزاع حيث شكل نوعا من التوازن في مقابل دعم الولايات المتحدة الأمريكية للكيان الصهيوني، وحيث أن الكثير من الدول العربية أقامت علاقات قوية مع الجانب الأميركي الذي يناصر العدوان الصهيوني، ونفس الأمر قام به الكيان الصهيوني مع الاتحاد السوفيتي الذي يناصر الحق العربي فكان من المهم دراسة طبيعة العلاقات الصهيونية مع الاتحاد السوفيتي، والغاية من تلك العلاقة للطرفين وانعكاسها على الطرف العربي في فترة اندلاع حرب تشرين التحريرية وما تلاها.

اشكالية البحث: هل يعتبر السوفييت بالفعل هم المسؤولون عن قيام الحروب في الشرق الأوسط ، وعلى أي أساس تم اتهامهم بذلك، إن السبب لأنهم يمدون العرب بالسلاح إذن على على الصهاينة أن يحملوا المسؤولية للولايات المتحدة والدول الغربية، أيضا، لكن الأهم من ذلك هي أنهم يجب أن يدركوا أن حججهم الواهية لا تجد من يستمع لها، هل الاتحاد السوفيتي السبب في الحروب أم غريزة الاعتداء لديهم ، واغتصابهم لأراضي الشعوب العربية بدعم وتآمر الغرب الاستعماري؟

منهج البحث: اتبع الباحث منهج البحث التاريخي لمعالجة موضوعه ، حيث تم إيراد العديد من الآراء والأحداث والتصريحات الهامة والتي استخدمت لإثبات صحة النتائج التي وصل إليها الباحث.

أحداث حرب تشرين

في الأيام الأولى من الحرب واجه الإسرائيليون التفوق العددي الكبير من الجيوش العربية حيث بلغ عدد وحدات المشاة المصرية مئة ألف جندي كان يقابلهم 8500 جندي إسرائيلي فقط (قبل أن تتم دعوة جنود الاحتياط) وفي الجبهة الشمالية زج السوريون 45000 جندي مقابل 5000 جندي إسرائيلي وقد ذكر وزير الدفاع الإسرائيلي موشي دايان بأن مشاة (العدو) يقصد العرب على عكس الاشتباكات السابقة كانت مجهزه بعدد كبير من الأسلحة السوفيتية الفعالة جداً

[1] **مائير، غولدا (مذكرات)، منشورات مؤسسة المستقبل المحدودة، 1979. ص365**

المضادة للدبابات وكذلك أنظمة الصواريخ المحمولة المضادة للطائرات ووفقاً لدايان كانت قوة الجيوش العربية 1973 ثلاثة أضعاف قوتهم 1967.[2] و(لكن ما لبث عدد الجنود الصهاينة أن قارب المائتي ألف بعد دعوة الاحتياطيين).

ويرجع تطور الجيوش العربية بالتأكيد إلى المعدات السوفيتية الحديثة والتدريب الفعال الذي تم تلقيه وحتى الآن يحمل الصهاينة الاتحاد السوفيتي مسؤولية تمكين المصريين من عبور القناة بعد تزويدهم بمظلة مضادة للطائرات من صواريخ SAM3 وبالتالي شن الهجوم في عام 1973.[3]

ربما نسي الجانب الإسرائيلي الزيادة الكبيرة في صفقات الأسلحة من الولايات المتحدة بعد حرب عام 1967م وخصوصاً خلال حرب الاستنزاف في الفترة بين عامي 1969_1970م وأيضاً الحسابات الأمريكية التي بنيت على أساس أن دعم الكيان الصهيوني يظهر "لعملاء " السوفييت من العرب القيمة المحدودة للمساعدات السوفيتية ويجبرهم على إعادة توجيه أنفسهم إلى الولايات المتحدة و وفقاً لمذكرة عام 1972 تعهد الجانب الأمريكي بتزويد الكيان الصهيوني بالدبابات والطائرات على المستوى الطويل وثبت من خلال تصريح وزير خارجية الكيان الصهيوني بأن فترة أوائل السبعينيات كانت العصر الذهبي لإمدادات الأسلحة الأمريكية.[4]

محاولات الاتحاد السوفيتي السيطرة على العرب من خلال عمليات التسليح

اتخذ الاتحاد السوفيتي من عمليات تقنين التزود بالسلاح وسيلة لكبح جماح حلفائه العرب وربما لعبت سياسة السادات دوراً في إبطاء صفقات السلاح إلى الجانب العربي وخصوصاً في عامي 1971 و1972،[5] إذ كانت موسكو تخشى من أن تزويد العرب بالسلاح سيدفعهم لشن حرب تكون نتيجتها هزيمة مشابهة لهزيمة 1967م، ولكن كان الاتحاد السوفيتي دائماً يروج لمبدأ حل الصراع بالوسائل السلمية معتبراً الحرب وسيلة غير مقبولة وقد تحدث السادات نفسه عن علاقته بالاتحاد السوفيتي خلال بداية السبعينات قائلاً:(*ذهبت إلى الاتحاد السوفيتي في شباط 1971م وكما فهمت يتم تأجيل موعد تسليم الأسلحة، لقد حاولوا منحي الوقت لأهدأ أو لتهدئة حماستي إلى حدٍ ما لأنني قررت أن عام 1971م سيكون عام الحسم ولم يوافقوا عليه، في الواقع هم لن يوافقوا على أي عمل غير سياسي أو دبلوماسي، كان في قلب مناقشاتنا ما إذا كان ممكناً أن نحل المسائل دون عمل عسكري وكان موقف الاتحاد السوفيتي ضد العمل العسكري*).[6]

ربما اتسم الموقف السوفيتي بالتناقض بين تصريحات القيادات العليا و تصريحات السفراء حيث أن السفير السوفيتي في مصر لم يستبعد استخدام القوة من قبل العرب معتبراً ذلك حلاً شرعياً بسبب موقف الكيان الصهيوني المتشدد فيما يتعلق بالأراضي التي احتلتها.[7]

ولكن القيادة السوفيتية عارضت بشكل قاطع أية مبادئ تتحدث عن تدميرالكيان الصهيوني والتي كان يروج لها في الدول العربية، ويذكر هنا تصريح لرئيس تحرير جريدة البرافدا الناطقة باسم الحزب الشيوعي السوفيتي والذي أصبح فيما

---

[2] دايان،موشي، قصة حياتي، سيرة ذاتية، نيويورك: وارنر بوكس ، 1976، ص573-614

[3] Gold D. How Russia Undercuts itself with the S-300 // The Jerusalem Post 05/30/2013.

[4] Mearsheimer J. and Walt S. The Israel Lobby and U.S. Foreign Policy. N.Y.: Farrar, Straus and Giroux, 2007. P. 43.

[5] Golan G. ; Rabinovich, Abraham. The Yom Kippur War. The EpicEncounter that Transformed the Middle East. Knopf Doubleday Publishing Group, 2005P. 83-84.

[6] Shamir Y. Israel's Role in a Changing Middle East // The Israel-Arab Reader.A Documentary History of the Middle East conflict ed. by W. Laqueur an B. Rubin. L.: Penguin Books, 2008.P. 159.

[7] Vinogradov V. Egypt: a troubled time. Notes of the Ambassador of the USSR // Znamya.. December. 1988, No. 12. .p. 186

بعد سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي زيميانين حيث صرح في عام 1973 قائلاً *(لو كان هناك تهديد لوجود إسرائيل، لكان جنودنا المظليون هناك، يدافعون إلى جانب القبعات الخضراء الأمريكية)*[8]

التحذيرات السوفيتية من الحرب وموقف إسرائيل منها

كانت دوافع الاتحاد السوفيتي لاتخاذ المنحى السلمي لحل قضية الشرق الأوسط مرتبطة بإدراك قياداته للمخاطر المتعلقة بالحرب والتي قد تؤدي إلى اصطدام مباشر بين القوتين العظميين وبالتالي توجيه ضربة لا يمكن إصلاحها إلى سياسة الانفراج مع الولايات المتحدة وفي حزيران 1973 زار بريجينيف الولايات المتحدة الأمريكية وبناءاً على معلومات من المكتب السياسي سعى إلى لفت انتباه الرئيس الأمريكي إلى حقيقة أن خطر اندلاع حرب عربية إسرائيلية جديدة يتزايد في الشرق الأوسط وأن الاتحاد السوفيتي لا يستطيع كبح حلفائه العرب.[9]

إضافة لذلك حذرت مصادر سوفيتية أخرى من احتمال شن حرب جديدة على الكيان الصهيوني من الجانب العربي، لكن في الغرب سادت في تلك الفترة وجهة نظر التفوق العسكري الإسرائيلي والتي كانت تتجاوز مقدرات الدول العربية المجاورة كما ظنوا، لذلك اعتبرت التحذيرات السوفيتية كابتزاز مؤيد للعرب لتحقيق مكاسب سياسية. [10]

مدى تحقق عنصر المفاجأة في حرب تشرين

ولكن عند وقوع الحرب عاد الغربيون لاتهام الاتحاد السوفيتي بتكريس خطط حلفائه العرب، ولم يكلف نفسه منع تنفيذها، مع أن بريجينيف كان قد حذر الولايات المتحدة من أن الاتحاد السوفيتي لا يستطيع منع العرب عن تنفيذ مخططاتهم، حيث أن السادات لم يخبر السوفييت بنواياه لشن حرب ضد الكيان الصهيوني إلا بتلميحات للسفير السوفيتي الذي ألح عليه دون جدوى وفقط قبل أربع ساعات من بدأ الحرب في 6 تشرين الأول أبلغه السادات بتلميحاته.[11]

بينما كان السوريين قد أخبروا السوفييت في 4 تشرين الأول.[12] ولكن وزير خارجية الاتحاد السوفيتي لم يكترث لسرية قرار الحرب حيث أبلغ عن قرار الكرملين بالإخلاء الفوري لعائلات موظفي السفارة والخبراء السوفييت من القاهرة ودمشق، ثم قال غروميكو رداً على قراره بأن سلامة الناس أهم من الاعتبارات التي قد يكشفها مثل هذا الإخلاء للولايات المتحدة وأدواتها في المنطقة ومنها كشف سر الهجوم العربي الوشيك،[13] وهنا لابد لنا من إعادة النظر في موضوع عنصر المفاجأة الذي ظن العرب أنهم كسبوه وربما كسبوه جزئياً ولكن ليس بشكل كامل لأن الإسرائيليين والأمريكيين اتخذوا بعض التدابير وإن كانوا قد أعلنوا أنهم تفاجئوا للتغطية على خسائرهم في الحرب على أساس أنها كانت مفاجئة بشكل كامل وعندما شكلت الحكومة الإسرائيلية لجنة للتحقيق في سبب الإخفاقات في حرب تشرين وعرفت هذه اللجنة بلجنة أغرانات والتي توصلت إلى أن التقييم غير الصحيح للمعلومات الاستخباراتية التي تلقاها القادة السياسيون والعسكريون كانت سببا رئيسياً للخسائر إضافةً إلى التقصيرات التدريبية في إعداد الجيش للعمل العسكري أثناء الحرب، ومع ذلك فقد ورد في مذكرات الذين شاركوا في الحرب ومنهم موشي دايان الذي أكد أنه من

---

[8]Vasiliev A. Russia in the Near and Middle East: from messianism to pragmatism. Moscow: Nauka, 1993.p. 118.

[9]Dobrynin A.F. Purely confidential. Ambassador to Washington with six presidents, dents of the USA (1962 - 1986). M.: Author, 1996,p. 261

[10] بريماكوف، يفغيني، الشرق الأوسط على خشبة المسرح وخلف الكواليس. ص 148.

[11]Op. cit. Vinogradov V.p. 188.

[12]Op. cit. Golan G. P. 85.

[13] Bar Joseph U. The Watchman Fell Asleep. N.Y .: State University of New York,2005 ،P. 134.

الواضح أن مصر وسوريا ستشنان حرباً على الكيان الصهيوني والدليل على ذلك أنه في 21 أيار من عام 1973م أصدر وزير الدفاع الإسرائيلي أمراً بإعداد القوات المسلحة الإسرائيلية لهجوم واسع النطاق تشنه سوريا ومصر بدون الأردن في نهاية الصيف،[14] كما جاءت التحذيرات من العاهل الأردني الملك حسين الذي زار تل أبيب مرتين في الأشهر التي سبقت الحرب.[15]

كما قدم عميل أميركي في سوريا قبل يومين من اندلاع المواجهات 1973 خطة مفصلة" للغزو السوري للكيان الصهيوني" لكن محللي هذه المعلومات في وكالة المخابرات المركزية الأميركية الذين قيموا هذه المعلومات في تقرير إلى الحكومة رفضوا احتمال هجوم سوري على الكيان الغاصب، وقد كان هذا سوء تقدير كبير لجهاز المخابرات الأميركية وعللوا سببه بأن الغطرسة الإسرائيلية التي قللت من قدرات الجيوش العربية هي التي دفعتهم لهذا الخطأ.[16]

ومن جهة مصر فقد تلقى مدير الموساد الإسرائيلي معلومات حول الهجوم الوشيك في 5 تشرين الأول بواسطة تقرير أرسله له وكيله أشرف مروان المقرب من الرئيس المصري أنور السادات.[17]

وأكدت غولدا مائير رئيسة الوزراء حينها من أنها كانت قلقةً بشأن التقرير الذي ورد من سوريا حول الإجلاء العاجل لعائلات المستشارين السوفييت من سوريا،[18] وطلبت اجتماعاً للتشاور في مقر رئاسة الوزراء وقد أكد المشاركين في الاجتماع في صباح 6 تشرين الأول من أنه ليس لديهم أدنى شك من أن العرب سيهاجمون ،[19]وقد ناقش المجتمعون قضيتين رئيسيتين: هل يجب الإعلان عن تعبئة عامة في الكيان الصهيوني وهل يجب توجيه ضربة استباقية كما في عام 1967م، والتي تعطي مزايا كبيرة على العدو، ولكن غولدا مائير وموشي دايان عارضا أي إجراء وقائي يمكن أن يفهم منه أنهم هم من شنّوا الحرب، وقالت رئيسة الوزراء: الضربة الاستباقية جذابة للغاية لكن هذا ليس عام 1967 ولن يغفر لنا العالم هذه المرة.[20]

فيما رفض وزير الدفاع التعبئة العامة قائلاً:*(إذا فرضناها حتى قبل أن نطلق طلقة واحدة فسيقول العالم إننا معتدون)*.[21]

لكن قلق الإسرائيليين الأكبر كان من جانب الولايات المتحدة التي رفضت الاعتراف بالتحضيرات للحرب من جانب العرب،[22] وكتب موشي دايان *(ربما لو كنا بدأنا الحرب لما حصلنا على مسمار واحد من الأمريكيين)* موضحاً ذلك بتهديد العرب بفرض حظر نفطي عربي على الولايات المتحدة الأمريكية وهو ما يُضر بمصالحها بشكل كبير،[23] والسبب الآخر الذي منع الإسرائيليين من شن الضربة الاستباقية هو الاتفاق الذي جرى مع هنري كيسنجر مستشار الرئيس الأميركي لشؤون الأمن القومي حينها الذي توصل إلى اتفاق سري مع غولدا مائير في عام 1971 اشترط

[14] دايان،موشي، قصة حياتي، ص562

[15] Kipnis Y. 1973 The Road to War. Charlottesville, Virginia: Just World Books, 2013.P. 230.

[16] [Electronic resource] - http://www.npr.org/ Access mode: 02/04/2013.

[17] [Electronic resource] - http://www.cursorinfo.co.il/news/novosti/ Access mode: 09/14/2013

[18] مائير،مذكرات غولدا، ص355.

[19] [Electronic resource] http // www / ynet.co.il (Hebrew)

[20] المرجع السابق نفسه [Electronic resource] http // www / ynet.co.il

[21] المرجع السابق نفسه [Electronic resource] http // www / ynet.co.il

[22] المرجع السابق نفسه [Electronic resource] http // www / ynet.co.il

[23] ديان م. قصة حياتي. ص 654.

للحفاظ على دعم أميركي للكيان الصهيوني امتناعها عن بدء حروب ضد العرب في المستقبل أو توجيه ضربات جوية.[24]

خطة كيسنجر ومسؤولية الولايات المتحدة عن الحرب

بدأ هنري كيسنجر مستشار الرئيس الأمريكي للأمن القومي بتنفيذ دبلوماسيته في الشرق الأوسط بهدف إطلاق العملية السياسية لحل الصراع العربي الإسرائيلي بوساطة أمريكية ووفق لمخطط يناسب الولايات المتحدة الأمريكية، معتمداً على فكرة "دفء الصراع" والتي تعني إيصال الأمور إلى ما قبل النصر العسكري،[25]أي أن كيسنجر على ما يبدو رأى في الحرب ضرورة، فاتفاقه السابق مع غولدا مائير لعدم شن ضربة استباقية على العرب تدل على أنه قد خطط للحرب منذ تلك الفترة عام 1971 وهي الفترة التي قال عنها السادات إنها سنة الحسم بينما رفض السوفييت اللجوء إلى القوة العسكرية لاعتقادهم أنها تنطوي على مكيدة غير مفهومة، ظناً منهم أن السادات خارج اللعبة، لكن سعى كيسنجر لتحقيق غايات تسهل عملية التفاوض تظهر أنه كان يخدع الجميع بمن فيهم الإسرائيليين فهو أراد أن يخلص العرب من عقدة المهزوم التي لاحقتهم منذ هزيمة 1967 وذلك عن طريق عمل عسكري تكون نتائجه محسوبة، وأما بالنسبة للإسرائيليين فلقد وجد في الحرب حلاً لتعنتهم و رفضهم للتفاوض بحجة أنهم الأقوى، حيث أن غولدا مائير لم تستجب لطلب الرئيس الأمريكي نيكسون في الانضمام إلى عملية التفاوض الضرورية لتحقيق المصالح المشتركة،[26]وما يدل على أن السادات متفق مع الأمريكيين على خطة الحرب هو زيارة مبعوثه إسماعيل صدقي عام 1973 إلى الكيان الصهيوني، لكنه وقبل مقابلته لغولدا مائير كان قد اتفق مع الأمريكيين على انسحاب الكيان الصهيوني من سيناء مع بقاء بعض النقاط الأمنية الضرورية لضمان أمن الكيان المحتل، ولكن مائير حينها رفضت هذا المقترح وهو ما سبب غضب كيسنجر الذي قرر المسير في خطة الحرب ولو أن مائير استجابت للخطة التي رسمها السادات و كيسنجر قبل الحرب لتجنبت بلادها تلك الخسائر الجسمية، وبذلك الهدف من الحرب لم يكن تحرير الأرض ولكن إطلاق العملية السياسية،[27]وهذا ما أكده كيسنجر في مذكرته وقد سئل كيسنجر في العام 2010 إذا كان من الممكن منع الحرب التي جرت قبل أربعين عاماً، أجاب مراوغاً بأنه بعد أربعين عاماً كان من السهل على الصحفيين أن يسألوا عما إذا كان من الممكن تسريع عملية السلام .[28]

إن ما سبق ذكره من دلالات واضحة عن مسؤولية فعلية للولايات المتحدة عن قيام حرب عام 1973 لا يتم التطرق إليه كثيراً في الأعمال الإسرائيلية والأمريكية بل يتم التركيز أكثر على حقيقة أن الأمريكيين أنقذوا الإسرائيليين من خطر التدمير من قبل العرب، وهو ما يحرص كيسنجر على ذكره حالياً في العديد من تعليقاته على الأحداث، وهذا الكلام لا يجانب الصواب فالجسر الجوي الذي أقامته واشنطن والذي دخل حيز التنفيذ بعد أسبوع من بدء الحرب حيث كان واضحاً أن الضرر الذي ألحقته الجيوش العربية بالكيان الصهيوني، كان كبيراً وكان جسر الإمداد الجوي الذي أقامته أميركا هو الذي ساهم في نجاح الهجوم المضاد الذي شنته العدو الصهيوني، وكذلك فعل الأمريكيين مع المصريين أثناء حصار الجيش المصري الثالث، ليظهروا لهم مدى الفائدة التي تقدمها أميركا عن طريق محاولة إنقاذه ومنع تدميره من قبل العدو فسارعت وزارة الخارجية الأمريكية لإنقاذه واعتبرت ذلك انقادا لشرف و كرامة مصر، مع أن الجسر

[24] Kipnis Y.، مرجع سابق ص181 .

[25] Publication of new documents from the archives of the Nixon Library in the USA // Haaretz.16.12.2010

[26] Kipnis Y.، مرجع سابق،ص183

[27] بريماكوف،يفغيني، قصة مؤامرة. مؤسسة: بوليتيسدات ، 1985م، مقابلة يعاري في الإذاعة الوطنية العامة 2013/8/10.

[28] كيسنجر، هنري، سنوات من الاضطرابات. بوسطن. تورنتو ، 1982.

الجوي الذي مدته الولايات المتحدة للعدو الصهيوني هو الذي سبب محاصرة الجيش المصري الثالث.[29]وقال الأميركيون للإسرائيليين أن تدمير الجيش المصري الثالث هو خيار لم تتم مناقشته إذا فمناورة الدبلوماسية الأمريكية وقادتها مباشرة عيشة الحرب وطوال مسيرتها تشير إلى أنهم لعبوا دور غير لائق في إثارة هذا الصراع العسكري فقد كان الهدف من هذه اللعبة تقديم المساعدة للكيان الصهيوني في اللحظات الحرجة و انقاد مصر في اللحظات الحرجة أيضاً والأمريكيين هم من يخلقون تلك اللحظات الحرجة للآخرين وهم من يدعي مساعدتهم للخروج منها، كما كتب السفير السوفيتي في واشنطن دوبرنيين: *(تدخلت واشنطن لإنقاذ الجيش المصري الثالث لإقناع العرب بأن الولايات المتحدة وحدها هي القادرة على وقف الهجوم المنتصر لإسرائيل مما يعني أن الولايات المتحدة وحدها هي القادرة على أن تصبح الراعي الوحيد للمفاوضات العربية الإسرائيلية ، وهو ما قوض النفوذ السوفيتي في الشرق الأوسط بشكل خطير)*.[30]

مدى مسؤولية الاتحاد السوفيتي عن الحرب

كانت السياسة السوفيتية إلى حد ما منحازة نحو العرب حيث أن التقارير الرسمية السوفيتية في بداية الحرب لم تذكر أن العرب بدؤوها ولم يرد ذكر ذلك في أي من البيانات الرسمية السوفيتية التي حدثت أثناء الحرب، بل كان السوفييت يحملون مسؤولية الأحداث والصراعات العسكرية في الشرق الأوسط حصراً للكيان الصهيوني المحتل وقال بريجنيف متحدثاً في المؤتمر العالمي لقوى السلام في 26 أكتوبر 1973 *(إن أسباب الاشتباكات العسكرية في الشرق الأوسط هي استيلاء إسرائيل على الأراضي العربية نتيجة العدوان الذي ارتكبته وعدم الرغبة الشديدة في الانسحاب من الأراضي التي احتلتها و إعادة الحقوق القانونية للشعوب العربية، و الدعم الذي تتلقاه إسرائيل من قبل قوى العالم الرأسمالي التي تسعى إلى إعاقة التطور الحر و المستقل للدول العربية التقدمية)*[31] سبب هذا التوجه للسياسة السوفيتية مزيداً من التباعد مع الكيان الصهيوني و ازداد عداء الإسرائيليين للسوفييت، فخلال الحرب تضررت المصالح السوفيتية من القصف الإسرائيلي حيث غرقت السفينة التجارية السوفيتية إيلينا تشينيكوف أثناء ضرب الكيان الصهيوني لميناء طرطوس وطال القصف الإسرائيلي المركز الثقافي السوفيتي في دمشق مما أدى إلى إصابات في صفوف المواطنين السوفييت والسوريين واستثمرت الدعاية السوفيتية هذه التصرفات الإسرائيلية لفضح الأساليب الإجرامية للصهاينة.

تأثير التنسيق الأميركي السوفيتي على الكيان الصهيوني في حرب تشرين التحريرية 1973

كان الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأميركية على صلة مباشرة بالأحداث في الشرق الأوسط بحسب ما ورد سابقاً وكان كل منهما مسؤولا بشكل أو بآخر عن مجرى الأحداث في هذه المنطقة ولكن ليس كل التأثيرات في مجال التنافس فكان هناك تأثيرات نتجت عن توافق كلا الطرفين حيث سمح تنسيق المواقف بين البلدين لمجلس الأمن الدولي بتبني القرار 338 في 23 تشرين الأول 1973 والذي دعا إلى وقف إطلاق النار وأصبح من الوثائق الدولية الأساسية لحل النزاع .

موشي دايان على سبيل المثال قال كان على العرب و"إسرائيل " الانصياع لإرادة واشنطن وموسكو في كل مراحل الحرب وفي أثناء العمليات القتالية وخاصةً في مرحلة وقف إطلاق النار.[32]

[29]Rabinovich A. The War that Nearly was // Jerusalem Post. 09/24/2012.

[30] op.cit. Dobrynin A.p. 272.

[31] Middle East conflict. Documents from the Foreign Policy Archive,Russian Federation. Vol. 1 - 1947 - 1956; vol. 2 - 1957 - 1967 / Rev. so.Nomkin F. M.: International Fund for Democracy 2003,USSR and the Middle East settlement. P. 178.

[32]ديان م. قصة حياتي. ص 758.

ربما كان موشي دايان وزير الدفاع الإسرائيلي حينها يؤمن بأن الكيان الصهيوني كان من الممكن أن ينتصر على العرب لولا ضغط الدول العظمى ومن جانب الإتحاد السوفيتي أشار دايان إلى انه (*عندما بدأ العرب بالتراجع اشتدت نبرة الروس وكان علينا أن نكون حريصين للغاية على عدم ترك الدب يخرج من الغابة*) كان الإسرائيليون يخشون التدخل السوفيتي المباشر إلى جانب العرب وكان الروس قد حذروا الإسرائيليين في بيانين رسميين من سوء العواقب التي قد تترب على استمرار الأعمال العدوانية من قبل إسرائيل.[33]

تحدث الكثير من المؤلفين الغربيين والصهاينة عن إعدادات قام بها الاتحاد السوفييتي لغزو عسكري مباشر في الشرق الأوسط كما تحدثوا عن نقل الاتحاد السوفييتي لأسلحة مزودة بقدرات نووية إلى منطقة البحر الأبيض المتوسط ويقصد بذلك قطع الأسطول السوفيتي والغواصات السوفيتية التي باتت تجري دوريات دائمة في البحر المتوسط.[34]

وقد قارن العديد من المؤرخين أحداث تشرين الأول 1973 بالأزمة الكوبية معتقدين أن هذه من اخطر اللحظات في علاقات ما بعد الحرب العالمية الثانية التي انتهت عام 1945 م ، بين الاتحاد السوفييتي و الولايات المتحدة وبالفعل أدت الأزمة الحادة التي نشأت في 23 تشرين الأول بعد تقدم القوات الصهيونية إلي الضفة الغربية لقناة السويس وتطويقها للجيش المصري الثالث إلى حقيقة أنه استجابةً لمناشدة بريجينيف لنيكسون والتي احتوت على عبارة حول (إمكانية قبول إجراءات أحادية الجانب من الاتحاد السوفيتي لردع "إسرائيل")، فأعلن البيت الأبيض رداً على ذلك عن زيادة الاستعداد القتالي لكافة القوات الأميركية براً وبحراً وجواً بما في ذلك المكون النووي ويزعم أن الإجراءات التي اتخذتها واشنطن أنقذت الشرق الأوسط من التدخل السوفييتي العسكري، ولكن المؤرخين السوفييت وأيضا الدبلوماسيين يدحضون نوايا التدخل العسكري المنسوبة إلى موسكو كما أكد السفير السوفييتي في واشنطن دوبرينين من أن أكذوبة إنقاذ الشرق الأوسط من التدخل السوفييتي المسلح تم التصريح عنها لاحقاً من قبل الإدارة الأميركية نفسها من أجل تبرير دورها غير اللائق خلال الأزمة.[35]

حقيقة الأزمة بين السوفييت والأميركيين

لم يكن في مصلحة الاتحاد السوفييتي أن يدخل في صدام مباشر مع الولايات المتحدة وكذلك لم يرغب الأميركيون في الصدام أي أن كلا الجانبين حافظا على مستوى عالي من التفاعل السياسي خلال الأزمة.

أمَا السبب وراء ارتفاع معدل الخطورة فكان عسكريا حيث أن الانخراط الكبير في النزاع أدى إلى نشر قوات كبيرة من قبل الطرفين فقد كان في البحر الأبيض المتوسط تجمع كبير للسفن الحربية حيث تواجد الأسطول السادس الأميركي وأسطول البحر الأبيض المتوسط السوفييتي وهو ما مجموعه 150 سفينة حربية بالإضافة إلى 30 غواصة تحمل بعضها رؤوساً نووية و في 19 تشرين الأول عندما كان الكيان الصهيوني يحاصر الجيش المصري السادس كتب احد الضباط الذين خدموا في الأسطول السوفييتي في مذكراته (في تلك الأيام كان الوضع معقداً إلى درجة أننا ظننا أن المعارك مع الأميركيين ستكون في الصباح)[36]

[33] **Op.cit.USSR and the Middle East settlement. Documents and materials. S. 175, 177.**

[34] **انظر Golan G مرجع سابق،ص90-93.**

[35] **Op. cit. Dobrynin A.p. 276.**

[36] **Op. cit. Quoted from: Rabinovich A. The War that Nearly was // The Jerusalem Post. 24.09.2012**

لكن مر الأسطولان بجانب بعضهما دون تصادم كما أثبتت الأحداث مع أن التصادم كان احتمالاً واردا بين الطرفين فكان من الممكن لأي خطأ أن يتسبب في بدأ القتال وإن التعليمات من موسكو كانت بالرد المباشر في حال أي اعتداء دون الرجوع للقيادة [37]

إذا هناك بعض الحقيقة في أن أزمة الشرق الأوسط لم تكن اقل من الأزمة الكوبية وهذه المخاطر الكبيرة للمواجهة دفعت الاتحاد السوفييتي إلى بذل نشاط أكبر بحثاً عن حل سياسي في الشرق الأوسط، كما أشار الباحث "الإسرائيلي" من أصل سوفييتي جورسكي (لوحظ أن الدبلوماسية السوفييتية اتجهت إلى تصريحات أكثر مرونة ولیناً وتم التركيز على الوضع المستقبلي بدلاً من التقييم الإقليمي والعالمي الآني للشرق الأوسط، إذ اعتمدت السياسة السوفييتية أسلوب التوقف عن الحديث عن الأزمات اليومية للمنطقة وانتقلت لوضع رؤية مستقبلية للحل الشامل. [38]

مؤتمر جنيف والعلاقات السوفيتية الإسرائيلية

كان عقد مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الأوسط في كانون الأول عام 1973م أحد أهم النجاحات للدبلوماسية السوفيتية، ولكن بعد ذلك تطورت عمليات التسوية بتدخل كيسنجر وإتباع نظام مفاوضات ثنائية ليس فقط بدون مشاركة موسكو ولكن موسكو أدانت نظام المفاوضات الثنائي القائم على توقيع اتفاقيات سلام بعد مفاوضات مع كل دولة عربية على حدى ومنها اتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية في كامب ديفيد، كانت فرصة عقد معاهدة سلام متاحة بقوة تحت الرعاية السوفيتية الأمريكية المشتركة حيث كان ممكناً أن يجتمع المصريون والأردنيون والصهاينة إلى طاولة المفاوضات بعد أن رفض السوريون المشاركة في اللحظة الأخيرة، وذلك بعد أن تم تأجيل موضوع مشاركة الفلسطينيين الذي روج له الاتحاد السوفيتي لتتم مناقشة قضيتهم في المؤتمر، بالنسبة للكيان الصهيوني كان عقد مؤتمر جنيف في وقت مبكر للغاية لأنهم كانوا على أبواب انتخابات برلمانية في 31كانون أول 1973أي في نفس الشهر الذي تقرر فيه عقد المؤتمر، ولذلك طلبت المعارضة من الحكومة التي على وشك انتهاء ولايتها عدم المشاركة أو الامتناع عن اتخاذ أي قرارات مهمة حتى يتم تصويت الناخبين، ولكن الضغط الأميركي أجبرهم على المشاركة لأن الأميركيين اعتقدوا أن عقد المؤتمر يساهم برفع الحظر النفطي العربي عن الغرب، وأيضاً يفيد الصهاينة لأنه سيخفف من ضغط دول أوربا الغربية حيث سيُعد دليلاً على انفراج في عزلة الكيان الصهيوني الدولية كما أنه سيزيد من فرص حزب "العمل الإسرائيلي" في الانتخابات.[39]

وقد ظن السوفييت أنهم بتعاونهم مع الجانب الأميركي أثناء التحضير للمؤتمر سيعززون الموقف السوفيتي في المنطقة وفي نفس الوقت يمكن التغلب على الإملاءات الأمريكية ولكن في مرحلة الإعداد أصبح من الواضح أن الاتحاد السوفيتي يفقد نفوذه على العرب وذكر فينوغرادوف السفير السوفيتي في مصر، والذي عينه بريجينيف للمشاركة في المؤتمر كعضو في الوفد السوفييتي أن وزير الخارجية المصري كان ميالاً بشكل كامل للتعاون مع الأميركيين وليس مع السوفييت، في فترة التحضير للمؤتمر، كما أنه لاحظ تعليق صورة تجمع الوزير المصري مع الرئيس الأميركي

[37] Vasiliev A. Russia in the Near and Middle East: from messianism to pragmatism matism. Moscow: Nauka, 1993.p. 117.

[38] أغورسكي. م، الأولويات السوفيتية في الصراع العربي الإسرائيلي // مجلة القدس، علاقات دولية، المجلد 2، 1987. ص 47.

[39] بعد اندلاع حرب أكتوبر عام 1973 ، فرضت دول الأوبك العربية، فرض حظر كامل على صادرات النفط إلى الولايات المتحدة وهولندا،وتخفيض تصديره تدريجياً بتقليل إنتاجه.

نيكسون في البيت الأبيض،على الجدار في منزله أثناء إحدى زياراته له، وكان الوزير المصري يفعل كل ما في وسعه لإرضاء الأمريكيين.[40]

ومع ذلك أظهر الوفد السوفيتي في المؤتمر ضبط النفس، مع أن المؤتمر بأكمله أصبح شكلياً، والدليل على ذلك أن مشكلة الجلوس كانت على وشك إفشال المؤتمر، حيث لم يرغب العرب بالجلوس إلى جانب الوفد الصهيوني، ولم يرغب الصهاينة بالجلوس إلي جانب مقعد سوريا الفارغ، لأنها رفضت المشاركة، كذلك احتج كيسنجر عندما كان السوفييت والعرب من جانب وأميركا وممثلو الكيان الصهيوني من جانب آخر، ولكن غروميكو وزير الخارجية الاتحاد السوفيتي أنقذ الموقف بالموافقة على الجلوس إلى جانب الوفد الصهيوني، لكنه طلب مازحاً من الأمين العام للأمم المتحدة الذي كان يحضر الجلسة قائلا (أطلب من الأمين العام للأمم المتحدة أن يعلن حقيقة أن الوفد الأميركي رفض الجلوس إلى جانب الوفد الإسرائيلي، و وسط التصفيق والضحك العام أنهى قائلاً:(جئنا إلى هنا لا لكي نلعب الألعاب).[41]

بعد حل مشكلة الجلوس وإجراء جلسة مشتركة توجه الأميركيون والصهاينة لعقد مفاوضات ثنائية منفصلة مما حول المؤتمر في النهاية إلى تجمع شكلي وفارغ ولذلك شبّه دايان المؤتمر ب"الطريق التركي" حيث أن الدولة العثمانية عندما مدّت الطرق في فلسطين ، كانت سيئة جداً لدرجة أن العربات كانت تبذل جهدها لتمر على الجوانب خارج الطريق ولا تقع في الحفر التي تمتلئ بها تلك الطرق ، ولذلك أردف دايان قائلاً:(انعقد مؤتمر جنيف في كل مكان ولكن ليس في جنيف) وذلك كناية عن أن الوفود كانت أنهت مفاوضاتها وحسمت النتائج قبل الوصول للمؤتمر وبالتالي لم ينتج عنه أي نتائج مهمة.[42]

ولكن مؤتمر جنيف هو أول تجمع دولي يوافق فيه العرب على لقاء الصهاينة، كما أن حكومة الكيان الصهيوني جددت فيه تواصلها مع الاتحاد السوفيتي وهو ما يمكن أن يشكل خطوةً لاستعادة العلاقات الدبلوماسية، من خلال اللقاء الذي جرى بين وزير الخارجية السوفيتي ونظيره الصهيوني حيث سلط غروميكو الضوء على موقف الاتحاد السوفيتي بشأن التسوية في الشرق الأوسط وتناول نقطتين في هذا الموضوع وهما حق "إسرائيل" في الوجود واعتبر أن أي شخص يعارض وجود هذا الحق هو مخطئ لأن موقفه سيكون متعارضاً مع السياسة السوفيتية الرئيسية في المنطقة، والنقطة الأخرى أكد أن أمن الكيان الصهيوني لا يمكن ضمانه من خلال الاستيلاء على أراضي الدول الأخرى وأن الضمان الوحيد للأمن هو بإقامة علاقات طبيعية مع دول الجوار بدعم من الضمانات الدولية، وبأن الكيان الصهيوني إذا سعى إلى التوسع في المناطق التي ليست له ، عندها سيدعم الاتحاد السوفيتي الجانب الآخر.[43]

حاول وزير خارجية الكيان الصهيوني أن يظهر لغروميكو عدم اهتمامه بآرائه وكذلك عدم اهتمامه بمسألة إعادة العلاقات مع الاتحاد السوفيتي، وبأن القيادة الصهيونيلة لم تطلب من أي شخص أن يطلب من موسكو استئناف العلاقات الدبلوماسية وكان يعتقد أن على حكومته أن لا تقدم مثل هذه الطلبات حتى تكون الاستجابة بالموافقة مؤكدة

[40] Op. cit.. Vinogradov V.S. 196.
[41] Op. cit. Vinogradov V.S. 198.
[42] ديان م. قصة حياتي. ص690.
[43] State Archives, Foundation: Office of the Prime Minister, folder no .1 - 7021/21 pagination.((http://www.archives.gov.il/ArchiveGov_eng)

من قبل الاتحاد السوفيتي، وأكثر من ذلك أكد وزير العدو الصهيوني (بما أن الاتحاد السوفيتي هو من قطع العلاقات ، فيجب أن يعرف كيف يشرع في تصحيح هذا الخطأ، إذا رأى ذلك ضرورياً[44].

ولكن غروميكو عاد و اشترط لإعادة العلاقات أن يتم تحقيق تقدم جوهري في المفاوضات العربية الصهيونية واعتبر أن إعادة العلاقات السوفيتية معهم دون أسباب موجبة غير ممكنة لأن قضية العلاقات السوفيتية مع الكيان الصهيوني هي قضية رأي عام في الاتحاد السوفيتي، ففي حال عدم وجود سبب مقنع سيكون من الصعب إيجاد مبرر لأي خطوة إيجابية اتجاهه ولكن في حال حدوث تقدم مهم في المفاوضات سيكون هناك ليس فقط استئناف للعلاقات ولكن على مستوى أكبر من ذلك، بل يمكن ترتيب لقاء بين بريجينيف وغولدا مائير وهو ما يدل على مدى اهتمام السوفييت بتحقيق نتائج إيجابية تؤمن نجاح مؤتمر جنيف كما فهم المسؤولين في وزارة خارجية كيان الاحتلال الصهيوني[45]

خاتمة

كانت حرب تشرين هي المرة الأولى التي أعلن فيها العرب بدء الحرب على الكيان الصهيوني وسواء كان للسوفييت علم بذلك أم لم يكن فان أسباب الحرب كانت قائمة وما يميز تلك الفترة كان النشاط الدبلوماسي الأمريكي حيث إن هنري كيسنجر مستشار الرئيس الأميركي للأمن القومي كان قد قرر تحقيق تقدم في مفاوضات السلام بين العرب والكيان الصهيوني لتحقيق إنجاز خارجي بما يخدم مصالح إدارته الانتخابية وقد كان المصريون متفقون معه لكن السوريين وحكومة الكيان الصهيوني لم يكونوا راضين عن خطة كيسنجر وقام كيسنجر بالاتفاق مع المصريين بالسعي إلى رفع درجة الخطورة في المنطقة لثني الأطراف جميعا عن مواقفهم وقام بما يشبه الاتفاق مع المصريين لتوجيه ضربة للصهاينة حيث طلب من الرئيس المصري الراحل أنور السادات أن يقوم بالاتفاق مع سوريا الراغبة في المعركة التي تعيد كرامة العرب والتي كان من نتائجها توجيه ضربة للكيان الصهيوني، لكن التوجيهات بتوقف التقدم على الجبهة المصرية جعل الصهاينة يستجمعون قواهم ويوجهون ضربة للقوات السورية وبذلك قام كيسنجر بمعاقبة الطرفيين السوري والصهيوني بطريقة ذكية جعلته يحقق أهدافه التي تمثلت بدفع الصهاينة والمصريين إلى توقيع اتفاق سلام و إخراج مصر بذلك من الصراع وإبقاء الجانب السوري وحيدا في مواجهة الكيان الصهيوني وقد كان الموقف السوفييتي من حرب تشرين رغم واقعيته بعيدا عن طموحات العرب حيث إن العرب توقعوا أن يدخل السوفييت الحرب إلى جانبهم لكن السوفييت عادوا لخططهم السابقة المؤكدة على الحل السلمي لكنهم لم يتوقعوا أن يكونوا خارج التسوية التي تحقق الحل السلمي الذي حرصوا على المطالبة به باستمرار برغم التضحيات السوفييتية والمعاملة التفضيلية للمصريين لكن السادات طلب منهم المغادرة وهو ما اعتبر انتصارا أميركيا صهيونيا عليهم حيث تمكن الأمريكيون من إخراج السوفييت من مصر وهو ما لم يكن متوقعا من قبلهم، وحاول السوفييت مساندة العرب إلى أقصى حد في حرب تشرين لكن يبدو أن الاتفاق الأميركي المصري قد جعل جهود السوفييت خارج إطارها ولذلك عاد السوفييت للتمسك بدعم الطرف السوري ليضمنوا لأنفسهم بعض المكانة في قضية حل النزاع العربي الإسرائيلي، خصوصا بعد أن توضح لهم صدق المسار الذي يتبعه السوريون و يبدو أن السعي الأميركي الإسرائيلي لإخراج السوفييت من المفاوضات قد نجح ليكملوا بذلك خطتهم التي بدأت بإخراجهم من مصر.

---

[44] البرنامج السياسي الذي اعتمدته الدورة الثانية عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني // وثائق دولية عن فلسطين. 1974 بيروت: معهد الدراسات الفلسطينية الكويت: جامعة الكويت ، 1977 ، ص 449.

[45] Op.cit. State Archives . 7021/21

Reference

1- Agorsky.M,Soviet priorities in the Arab-Israeli conflict // Al-Quds Journal, International Relations. 9 volumes, volume 2. 1987.
2- Bar Joseph U. The Watchman Fell Asleep. N.Y .: State University of New York,2005 December. 1988
3- Dobrynin A.F. Purely confidential. Ambassador to Washington with six presidents, dents of the USA (1962 - 1986). M.: Author, 1996,p. 261
4- Dyane, Moshe, The Story of My Life, an autobiography, New York: Warner Books, 1976.
5- Golan. G. ; Rabinovich, Abraham. The Yom Kippur War. The EpicEncounter that Transformed the Middle East. Knopf Doubleday Publishing Group, 2005.
6- Gold. D. How Russia Undercuts itself with the S-300 // The Jerusalem Post 05/30/2013
7- Kipnis Y. 1973 The Road to War. Charlottesville, Virginia: Just World Books, 2013.P. 230.
8- Mearsheimer J. and Walt S. The Israel Lobby and U.S. Foreign Policy. N.Y.: Farrar,
9- Meir, Golda (memoirs), Future Foundation Publications Ltd., New York, 1979.
10- Middle East conflict. Documents from the Foreign Policy Archive, Russian Federation. Vol. 1 - 1947 - 1956; vol. 2 - 1957 - 1967 / Rev. so. Nomkin F. M.: International Fund for Democracy 2003,USSR and the Middle East settlement.
11- Primakov, Yevgeny, Middle East on stage and behind the scenes. Moscow1985
12- Primakov, Yevgeny, the story of a conspiracy. Institution: Politisdat, 1985 AD, Yaari interview on National Public Radio 10/8/2013.
13- Publication of new documents from the archives of the Nixon Library in the USA // Haaretz.16.12.2010
14- Rabinovich A. The War that Nearly was // Jerusalem Post. 09/24/2012
15- Shamir Y. Israel's Role in a Changing Middle East // The Israel-Arab Reader.A Documentary History of the Middle East conflict ed. by W. Laqueur an B. Rubin. L.: Penguin Books, 2008.P. 159.
16- State Archives . Foundation: Office of the Prime Minister, folder no.1 - 7021/21 pagination.((http:s//www.archives.gov.il/ArchiveGov_eng).
17- Straus and Giroux, 2007.
18- The political program adopted by the twelfth session of the Palestinian National Council // International Documents on Palestine. 1974 Beirut: Institute of Palestine Studies Kuwait: Kuwait University, 1977.
19- Vasiliev A. Russia in the Near and Middle East: from messianism to pragmatism matism. Moscow: Nauka, 1993.
20- Vinogradov V. Egypt: a troubled time. Notes of the Ambassador of the USSR // Znamya.
21- [Electronic resource] - http://www.npr.org/ Access mode: 02/12/2021.
22- [Electronic resource] - http://www.cursorinfo.co.il/news/novosti/ Access mode: 09/12/2021.